

اللِّهَنَاتُ

فِتْحَةُ شَبِيرٍ

غادة شبير موهبة فنية استهواها التراث، وتركت على الاصالة الموسيقية، وقد اجتهدت وصقلت موهبتها بالدراسة حيث تخصصت بالموشحات والأدوار والقصائد.



الفن أصبح شغلة من ليس له شغل

السائدة اليوم؟

— أنا لا أتشاءم فقط من الحال التي تسود الساحة الفنية اليوم، لأنّه، كما هو معلوم على مر العصور، كانت تظهر حالات فنية منها الجيد ومنها الرديء، والفارق أنّ في الماضي كانت هناك رقابة مسبقة على كل الأعمال الفنية أما الآن فهذه الرقابة غير موجودة، مما زاد في انتشار الأغاني على اختلافها، لكن ما يطمئن أن المستمع اللبناني ذواق ويمتلك أذناً موسيقية ويقيّم كل عمل فني، ولا بد من الإشارة إلى أن كثراً لا يزالون يعيشون على أمجاد أغاني العاشرة، كأم كلثوم وعبد الوهاب وفريد الأطرش وعبد الحليم حافظ وفيروز وصباح ووديع الصافي وغيرهم، وهيبات وان يأتي الزمان بمن لهم.

● وما رأيك بمن يبرر ذلك بأننا في عصر الواقع السريع؟

— هناك فئة كبيرة تعامل مع الأمور على هذا الأساس. فإذا ما عدنا إلى الوراء نجد أن تحضير الأغنية كان يستغرق سنة كاملة لتبصر النور وتقدم للجمهور بشكل راق، أما الآن فيكفي بضع ساعات لولادة أغنية، ومثل هذه الأغنية «السريعة» إذا

لم تفشل لا تعيش سوى فترة قصيرة.

● على من تلقين اللوم في تدني

مستوى الأغنية اليوم؟

— أنا لا أقول إن الفن اليوم كله متدين

عن مسيرتها الفنية، قالت غادة إلى «الأمن»:

«بدأت مشواري الفني في الثمانية عشرة من خلال الدراسة المعمقة في العلوم والبحوث الموسيقية. وحصلت على دبلوم في الغناء الشرقي، وحالياً أتابع الدراسة لنيل الدكتوراه، إضافة إلى ممارسة تدريس الموسيقى في جامعة الروح القدس الكاثوليك. ● وماذا عن نشاطاتك الفنية؟

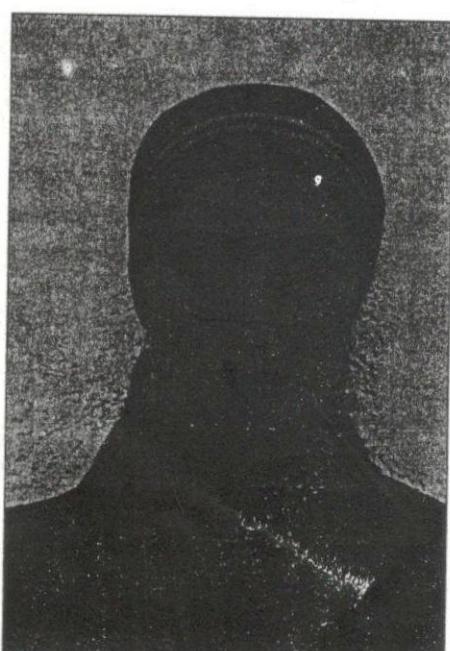
— مثلت لبنان في مناسبات عدة ومهرجانات عالمية في باريس، لندن، أستونيا، بولونيا، اليونان، كندا، تركيا، الأردن. وشاركت بمهرجان الأغنية العربية في مصر عام 1997 وحصلت على جائزة الأغنية العربية، إضافة إلى حضوري مؤتمرات عالمية حول الموسيقى والصوت.

C.D أصدرت مؤخراً أول عمل على «هجريني اقتصر على الموشحات، وتضمن: «هجريني حبيبي، ولا ذنب لي»، «يا قوم البان»، «ما احتيالي»، «بدت من الخدر»، «غضّي جفونك»، «اهوى قمراً»، «قم بنا حانة الحميّا» (موال ضبا لابن زيدون)، «يا مركب الريح» (موال بغدادي).

● نلاحظ أنك ترتكزن على الفن التراثي.

— أهدف من ذلك إلى أمرين من جهة إثبات مقدرتني ومن جهة ثانية التذكير بهذا التراث الفني النادر والمهم في آن معاً.

● وما موقفك من موجة الغناء



إنما توجد نسبة من الفنانين أصواتهم متدينة، وهنا تقع المسؤولية على شركات الإنتاج المتعاملة معهم. وهذا العدد الضخم الكبير من الفنانين الذين يتوارون يومياً يوحى بأن الفن أصبح «شغلة لمن ليس له شغل»، لذا اقترح إيجاد لجنة رقابة لغريلة الأعمال والأصوات، وللمناسبة أذكر بحادثة حصلت مع الفنان الكبير محمد عبد الوهاب في بداية عمله الفني، فقد حضر يوماً إلى حلب قبل أن يكون معروفاً، لإحياء حفل فني، وكانت المفاجأة في اليوم الأول أنه لم يحضر سوى ثلاثة أشخاص فثارت ثائرته. وفي اليوم التالي وما بعده غصّت القاعة بالحشود، وتبيّن فيما بعد أن الأشخاص الثلاثة هم لجنة من السمعية تختار الأصوات بعد اختبارها وعليها يتوقف السماح للجمهور سماع هذا المطرب أو ذاك..!

● ماذا عن المنافسة وما هو سلاحك في هذه المعركة؟

— أنا لا أنافس أحداً ولم أفك أبداً باعتماد هذا الأسلوب. موقعي لا يسمح لي بذلك، إضافة إلى أن ما قدمته مؤخراً على «مسرح المدينة» هو خير دليل على لوني الفني المستقل.. أضف إلى ذلك أن معظم الفنانين ومنهم من صار نجماً هم من تلامذتي في المعهد الموسيقي. وأنا ملتزمة حالياً بتقديم أغانيات ، ممن لهم بصمات في مسيرة الطرف الأصيل إنما ذلك لا يمنع في المستقبل القريب من انجاز أعمال خاصة بي لا سيما وأن عملي الجديد C.D نزل مؤخراً إلى السوق.. وكل ذلك يقع على عاتق الشركة الدائمة.

● أخيراً، ما هي طموحاتك، وبماذا تتحسين الطلاب؟

— أطمح لأن يكون لدى متسع من الوقت لإنجاز أعمال راقية، لاحساسي بأمتلاكي قدرة وإمكانيات على تقديم المزيد من الفن الأصيل. وأنصح الطلاب بأن ينالوا ما يمكن من الثقافة العامة والفنية، لأنها سلاحهم الأمضى، وأخذ مشورة من سبقهم، وعدم الاستعجال في طرح أعمالهم والتأني بدراسة كل عمل بحيث يكون مستوفياً للمواصفات المطلوبة للنجاح، خالياً من الشوائب.

المؤهل المتقاود فؤاد رمضان